

## عنف الشريك الحميم والوساطة

### كيف يمكن ان تكون الوساطة مؤذية

الوساطة هي عملية تستخدم في بعض سياقات العمل الانساني للاشارة الى تشكيلة من صراعات العلاقات الشخصية خارج الحكم الرسمي للقانون. ان في كثير من السياقات يكون العنف الجسدي، الاقتصادي، العاطفي و الجنسي غير شرعي، بما فيها الاعتداء على النساء و الفتيات القاصرات من قبل الذكور. لهذا فان عنف الشريك الحميم هي جريمة يعاقب عليها القانون عن طريق النظام القضائي الرسمي. الا ان ميكانيكيات العدالة الغير رسمية و المحاكم العرفية، و ارباب العوائل الذين يعيشون تحت سقف واحد، و قادة المجتمع و رجال الدين قد يختارون جمع الأزواج لتسهيل عملية الوساطة بدلا من دعم النساء و الفتيات القاصرات و التبليغ عن هذه الجرائم الى الشرطة من اجل فتح تحقيق و ادانة المعتدي.

عادة ما تمتلك النساء و الفتيات القاصرات حقوق الحماية تحت القانون، بما فيها الحماية من عنف الشريك الحميم، و تفشل هذه القوانين في ان تطبق بشكل مناسب و تمتلك انظمة بوليسية و قضائية ضعيفة تحتاج الى تقوية بشكل مستمر لحماية النساء و الفتيات بشكل كاف من العنف بما فيها عنف الشريك الحميم في ارجاء العالم. في هذا السياق، لا تمتلك العديد من النساء و الفتيات الثقة في الانظمة القضائية الرسمية لتطبيق العدالة و الحماية من المسيئين الذكور. قد تطلب بسبب ذلك بعض النساء و الفتيات القاصرات من الباحثة الاجتماعية دعمها في عملية الوساطة للاشارة الى العنف الجسدي، الجنسي، العاطفي، و الاقتصادي الذي يمارسه الشريك الذكر ضدهن.

**ينبغي على باحثات العنف القائم على النوع الاجتماعي ان يكونوا على علم ان استخدام الوساطة للتعامل مع عنف الشريك الحميم لا ينصح به<sup>1</sup> العائلة، و المجتمع المبني على اساس الدين و المحاكم العرفية الذي يستخدم عملية الوساطة عادة ما يساهم في استمرار السيطرة و التحكم في النساء و الفتيات القاصرات من قبل شركائهم الذكور، و نادرا ما ينتج في انهاء العنف بعينه. بالاضافة الى ذلك، ان الانظمة الرسمية الخاصة بالدولة، و حماية الشهود غير متبعة. ان اماكن عملية الوساطة في عنف الشريك الحميم للنساء و البنات هي معرضة للخطر و من الغير مرجح على انها ستأتي بنتائج تشجع على احترام النساء و الفتيات القاصرات و خياراتهن و حقوقهن و سلامتهن و صحتهن النفسية. ادناه بعض من المخاطر التي من المهم عليك فهمها و شرحها بشكل مناسب للنساء و الفتيات القاصرات المدمجات في عملية ادارة حالة العنف القائم على النوع الاجتماعي:**

- من النادر على الوساطة ان تنتج بانتهاء خيار المسيء في استخدام العنف للسيطرة على شريكه الانثى. فالواقع، قد تم رؤية الوساطة على انها احد العوامل التي تزيد من العنف<sup>2</sup>.
- ان عملية الوساطة بعينها تحافظ و تساهم في استمرارية سيطرة و تحكم الذكر المسيء على النساء و الفتيات القاصرات. ان القائمين على عملية الوساطة يفترضون ان الوساطة هي قدرة كلا الطرفين على التحدث بالتساوي و بحرية، و بثقة و بأمان. الا ان بالنظر الى التكتيكات المستخدمة من قبل المسيئين للحفاظ على سيطرتهم و تحكمهم بشريكاتهم، و الاعراف المجتمعية التي قد لا تساند النساء و الفتيات القاصرات للتحدث بحرية او بالعلن او لا تعتبر ارائهن ذات نفس الوزن و القيمة، فان من المرجح ان لا تقوم النساء و الفتيات القاصرات للتحدث بحرية و من دون خوف من العواقب.
- ان الاحالة الى الوساطة قد يسبب الاذى للناجية. قد يغضب الذكر المسيء حول اخبارها اخرين عن العنف و قد يزيد العنف عليها او يهددها بالعنف لزيادة سيطرته و لاسكات شريكه خلال عملية الوساطة، او لجعلها تسحب طلب الوساطة.
- يتوقف عنف الشريك الحميم فقط عندما يختار المعتدي ايقاف العنف او دعم النساء و الفتيات لهجر العلاقات المسيئة او استخدام الحقوق القانونية و الموارد و المجتمع و الاقتصاد بالقيام بذلك.

- تقدم الوساطة الصراع على انه مشكلة زوجية و تطلب اجراء تغيير من كلا الطرفين. يقود ذلك توقع النساء و الفتيات القاصرات اللواتي تتم اساءتهن و التحكم فيهن من قبل شركائهم ان يتغير سلوكهم لتقليل من العنف الذي يمارس ضدهن. ناجيات عنف الشريك الحميم لا يستطيعن التحكم بسلوك الذكر المسيء و خيار استخدامه للعنف- لذلك فان الوساطة تدعم عملية استيعاب لوم الذات لقاء ما تمر به الناجية من عنف. ان استيعاب لوم الذات هو جزء من دورة الاساءة في عنف الشريك الحميم و تساهم في بقاء النساء و الفتيات في علاقات التي يتعرضن فيها للاساءة من قبل الذكور.
- هؤلاء الذين يتوسطون داخل العائلة, المجتمع و العادات المبنية على اساس الدين بدلا من دعم حكم القانون عادة ما يكونون انفسهم ممثلين للاعراف الاجتماعية المؤذية التي تبرر لعنف الشريك الحميم و تنتظر لاعتداء الذكور على النساء و الفتيات القاصرات على انها مسألة صراع زوجي و ليس بجريمة. و قد يصل الحد الى الانحياز ضد النساء و الفتيات القاصرات اللواتي ابغضن عن عنف الشريك الحميم و توقع اساءة النساء و الفتيات الجسدية و الجنسية و الاقتصادية و العاطفية كنوع من انواع التأديب في المجتمعات التي يعيش فيها النساء و الفتيات تحت سيطرة الشركاء الذكور. سيحد ذلك من احتمالية احترام حقوق النساء و البنات.
- هنالك خطر كبير حول لوم الناجية داخل عملية الوساطة. قد يمتلك المعتدي المتعود على لوم الناجية منصة لتبرير و توضيح موقفه و مع وجود الاعراف المجتمعية المؤذية و خوف النساء و البنات من الرد فقد يبدو المعتدي مقتعاً. و قد تنتج الوساطة بعد ذلك الى طلب النساء و البنات تغيير سلوكهن كشرط لتقليل العنف من قبل شريكهم الذكر.

### ما نوع الخدمات التي يجب تقديمها؟

1. كما مشاركة في كتاب ارشادات ادارة حالة العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي و التثقيف على الشفاء فان على الباحثة الاجتماعية دعم النساء و الفتيات المراهقات اللواتي يتعرضن الى الاساءة من قبل ازواجهن الذكور لفهم ديناميكية عنف الشريك الحميم وكذلك عليهن مساندة النساء و الفتيات لتحدي الاعراف الذكورية التي تدعم هذه الممارسات و تبرر العنف ضد النساء. وبعد اخذ الموافقة من الناجية على الباحثة الاجتماعية توفير معلومات اخرى حول عنف الشريك الحميم ومدى خطورة الوساطة و ما تلعبه من دور بسلب القوى و زيادة سيطرة الشريك المعنف. ومن الجدير بالذكر ايضا مدى قابلية الناجية على الشفاء و ماهي الخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق ذلك.
2. توفير المعلومات للناجية من عنف الشريك الحميم من خلال عملية ادارة الحالة و ماهي الخدمات المتوفرة لها لتقديم الدعم المناسب.
  - خدمات العدالة الاجرامية: كوني على دراية بالتطورات و التحديثات القانونية و خدمات الحماية للنساء و الفتيات. فهم النظام القانوني و المخاطر و الفجوات في التنفيذ. تقديم المعلومات الدقيقة للنساء و الفتيات بما يخص الوصول الى الخدمات القانونية و العدالة لتمكينهن من ملاحقة المعتدي قانونيا. قد يكون هذا الخيار غير واقعي في بعض الحالات و المجتمعات فعليه يجب مراعات توفر خدمات اخرى بما يتوافق بتوفير الامن و السلامة للعاملين و النساء و الفتيات.
  - خدمات العدالة المدنية : تجد الكثير من النساء و الفتيات المراهقات اللاتي يمرن بتجارب مع عنف الشريك الحميم الخدمات و الدعم القانوني مفيد و ذلك لكونه يمكنهن من استحصال الطلاق و المطالبة بحضانة الاطفال و كذلك دعمهن لآخذ حقوقهن بالوصاية و حق امتلاكهن للاثاث. تعد هذه الخدمة مع الخدمات الاخرى المذكوره ادناه خدمات تمكن اناجية من العنف لاتخاذ قرار ترك الشريك الحميم المعنف.
  - خدمات الدعم النفسي: تقديم المعلومات للنساء و الفتيات حول طريقة وصولهن للدعم النفسي و الاجتماعي من خلال مشاركتهن بنشاطات الاماكن الامنة الخاصة بالنساء و الفتيات, التشبيك المجتمعي, النشاطات المدنية و المجتمعية.
  - يساعد التشبيك مع نساء و فتيات اخريات الناجيات من عنف الشريك الحميم على اعادة بناء قدراتهم المجتمعية, و التي تكون قد دمرت عن قصد من قبل المعتدي باعتبارها نوعا من اليات عزل الناجية عن المجتمع. كذلك يساعد التشبيك على سنح الفرص للنساء و الفتيات المعرضات لعنف الشريك الحميم لقاء نساء و فتيات اخريات يتكلمن عن العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي و على العدالة الجندرية و ارتباط هذه المواضيع مع قصصهم الشخصية و هذا بدوره يعزز من عملية الشفاء.
  - الدور الامنة: تعد البيوت الامنة و خصوصا في المدن الحديثة, من الخيارات التي تتواجد لناجيات عنف الشريك الحميم مع اطفالهن. حيث يعد خيار امن و مشجع للنساء لترك شريكهم المعنف. عندما تختار الناجية الذهاب الى البيت الامن فيجب في ذلك الوقت وضع خطة امنة لناجية لاماها مرة اخرى في المجتمع. ولكن من الجدير بالذكر بأن البيت الامن هو ليس الخيار الامثل في بعض المجتمعات. فالدور

الامنة لا تعد حل دائمي وغالباً تدار بطريقة سيئة مما يعرض الناجية الى خطر العنف مرة اخرى. ويجب العلم بان الدور الامنة هي محطة للناجيات اللواتي لهن القدرة على ترك الدار في المستقبل وان الباحثة الاجتماعية يجب ان تشرح لهن الطرق والخيارات الامنة المتوفرة لهن. ولا يجب على الباحثة توفير الدار الامن للناجيات اللواتي من الممكن ان يعرضن انفسهن والباحثات الاجتماعيات للخطر. فمن الممكن في بعض الحالات التنسيق على سبيل المثال مع مستشفى ذو كادر نسائي لتوفير سرير لمبيت ليلية واحدة في حين يتم تنسيق نوع دعم اخر من المجتمع او مزودي الخدمات.

- التمكين الاقتصادي: تجد الكثير من النساء والفتيات اللواتي يعانين من عنف الشريك الحميم الوضع الاقتصادي كعامل مهم يرتكز حول قرارهن بمغادرة العلاقة المعنفة. حيث يعد التحكم بالموارد الاقتصادية وعزل النساء والفتيات عن الموارد احدى وسائل المعنفين الذكور لسلب قوة النساء والفتيات في العلاقة ليزكوهن يشعرن بعدم مقدرتهن على التحكم بزمام الامور والاعتماد الاقتصادي على المعنف. فلماذا تعد خدمات التمكين الاقتصادي مع نشاطات تعزيز الثقة بالذات والتشبيك المجتمعي من الخدمات المهمة التي تعطي للنساء والفتيات الخيار وزيادة قابليتهن على ترك العلاقة المعنفة.
- 2. عمل شركات مع شركاء مختصين بخدمات الوصول الى العدالة من اجل تقوية انظام العدلي الرسمي الذي بدوره يعزز من حماية المرأة والفتيات اللواتي يعانين من عنف الشريك الحميم.
- 3. عمل شركات مع شركاء فاعلين في العملية القانونية و ناشطين في الحد من العنف ضد المرأة وناشطين في حقوق المرأة وذلك لعمل ضغط وتأثير على اصحاب القرار والعاملين على الوساطة مثل رجال الدين وقادة المجتمع وارباب العوائل التي تعيش تحت سقف واحد وقضاة المحاكم العرفية. والعمل على اشراك هؤلاء النخبة مع المجتمع وتشجيعهم على عمل احالات مناسبة للنساء والفتيات كأن تكون ادارة حالة او اشراكهن في المساحات الامنة للنساء الخ من الخدمات المتخصصة. ودعم فهمهم لمبدأ العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي وعنف الشريك الحميم وحقوق المرأة والفتيات.

#### اعتبارات مهمة انقاط للملاحظة

- 1- يجب على الباحثين الاجتماعيين عدم اخذ دور الوسيط ابداً.
- 2- تزيد عملية الوساطة قابلية المعنف على التحكم والتعنيف ضد شريكتهن.
- 3- تيسر عملية الوساطة لوم الناجية وتعزيز الاعراف الذكورية في المجتمع التي تبرر عنف الشريك الحميم ضد النساء والفتيات المراهقات.
- 4- انه ليس من المحبذ احالة الناجيات الى وسطاء خارجيين حتى اذا قاموا بطلب ذلك بأنفسهم. يجب على الباحثة تذكير الناجية بالعواقب السيئة للوساطة عند حدوث ذلك والبدأ بعمل احالات مناسبة.
- 5- ان ثقافة الشفاء في عملية ادارة الحالة لحوالات العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي تدعم الناجيات اعادة تفكيرهن في الذكورية وحق الذكر بالتعنيف.
- 6- ان الخدمات التالية : الاماكن الامنة الخاصة في النساء والفتيات و التشبيك المجتمعي و الوصول الى العدالة والخدمات القانونية والتمكين الاقتصادي والدعم النفسي والاجتماعي توفر للنساء والفتيات الخيارات وتسهل القرارات وتيسر الامن والصحة النفسية لهن.